بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب في تفصيل احوال الامراض الجزئية واستقصا اسبابها وعلاماتها وضروب معالجاتها الخاصة
بها اذ فيما سبق من القوانين الكلية في التراكيب الجامعة ما فيه كفاية وفي ذكر جمل من العلوم التي سبقت
الاشارة اليها ووجه اعتلاق هذه الصناعة بها وبها واحتياج كل الي الاخر على وجه لا يستغني
عنه بل ينبغي تحصيل شيا من ذلك كله وضع ابجد وان اقدم اسما الامراض وما يستعمل من العلاج واختم الحرف
بذكر ما فيه من العلوم حسب ما سبق ولا التزم ذكر الحرف مع ما يماثله كالالف مع الالف كما سبق بل
اكتفي باول حرف من الاسما جمعا بين الطريقتين واسال التوفيق والعناية وان يحفني باللطف والهداية
انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل وقيل الخوض في فتح هذا الباب للدخول اليه لا بد
وان نذكر قواعد تجري منه مجرى المقدمة فنقول قاعدة ما عسر ضبطه لكونه جزئيا لا بد وان
يطلب من النظر حصره فيما يستنبطه الذهن قانونا كليا يجري مجرى الدساتير والمقاييس ولا شك في
تعذر انحصار جزئيات الامراض ودعت الضرورة الي ان نتعاهد عروضها فمست الحاجة الي ما ذكر
قاعدة المراد اذا لم تفارقها الصور الجنسية فهي الهيولي اذ التلازم بينهما بديهي فان برزت الي النوعية
فبالفاعل بحالي(?) وقد برزت بالضرورة فثبت الفاعل فان كان البروز المذكور في نهاية الابداع فالفاعل حكيم
والمقدم ضروري الثبوت فكذا التالي وحيث ثبت ان ما في الوجود في غاية الاتقان وانه اي المخترع
حكمته وراء غايات العقول فلا بد ان يكون لغاية صونا له عن العبث الموجب للنقصان الذي تنزهت
الحكمة عنه ومن ههنا ثبت ان لكل علة اربع مادية هي الاصل وصورية وكلتاهما داخلتان فيه
وتقديم الاولى بديهي وفاعلية هي المؤثرة وغائية هي جواب لم وجود وتلخيصها بالفعل معلوم كتقدمها
ذهنا على ما سوى الفاعلية ولا شك ان هذه الصناعة قد تكفلت للاجسام المركبة ببيان
انواعها واشخاصها بالعلل المذكورة ان حدث حكمة وللحيوانية سميتها ان حدث زردقة(?) جنسية
وللانسانات خاصة ان حدث طبا وهذا دستور قد تكفل بها حكمة محررة وصحة مجربة قاعدة
قد تقرر ان العنصريات الصادرة عن بسايط الامهات الفاضلة بين العالمين المنوط اعتبارها بتناسب
البسايط المطلقة بمولداتها العشرة وسواير تصاعد تكثر ما بينها عن المدبر السادي(?) فالاول لا ثمة(?)
معدن وهو السابق منزوره(?) انه محل قايم بوصية النبات وقد مر تقسيمه وسياتي في الصناعة ما بقي من
احكامه ثم النبات لانه قوت الحيوان وقد استقصينا حكمه في المفردات ثم الحيوان وقد مر ذكر منافعه
وسياتي تفصيل امراضه وما يوجب ما استقر عليه التكوين ويعبر عنها بالقوى وقد رسمت بانها كمال
اولي فان لم يتصل بعد تمام صورته التغيير فهو الاول والا فهو الثاني ان لم يضف الاحساس
والا فهو الثالث وخلاصته ما اتصف بالنطق والنظر من تثليث الاول والثالث وكون الثاني ثنائيا

والتسعة عشر

تم

١٥٢

تسلم المنطق الذي اختص به هذا النوع الفاضل الي ثمانية اقسام وهي اقل عدد قام على المبادي التي لها
ضعف وضعفه بنا على ان الواحد ليس من الاعداد كما هو الاصح وهذه النسبة تنتهي الي مطابقة
فلك الثوابت فان طابقت به ما قبله فاعتبر الحواس وسمي الجوهر المجرد اعني النفس والعقل وقوبل الذي
لا يستغنى عنهما بالنير الاعظم والمتغير بالاصغر من الاول مست الحاجة الي معرفة العروض والاطوال
واوقات النقلة وتراكيب الادوية ومن الثاني دعت الي تحرير البحارين واوقاتها وما يصح في ذلك ويمتنع
واما تشبيه الحسة فدليل على ان الحس ضعفها وقد انطبق هذا التقدير الاصغر على الاكبر كليا وباعتبار
الحروف والدرج والفواصل والدقايق والمخارج والبروج والركوز والوجوه ايقع التطابق جزئيا ومن
هنا وقع الاحتياج في هذا الفن الي الفلسفة الاولى كما قررته في العلل والحساب كما ثبت في الارثماطيقي وعليك
بحفظ هذه القاعدة فانها لم تسطر في كتاب اصلا على انها قطب دايرة هذا العلم فان زد هنالك النفس
وعقلك الاحتيال والفهم والله الملهم لما شانا قاعدة ما كان اصلا لشي فذلك الشي المفرع
على الاصل لا بد وان يشابه اصله من وجه ما وقد تتعدد الاصول فيتعدد الشبه اما على التساوي
والتفاضل وقد ثبت ان ما عدا الانسان من انواع المواليد اصول له لما عرفت فيكون في افراد انواعه
ما يشبه الحيوان شجاعة كالاسد وحقدا كالجمل ومكرا كالذيب وجبنا كالارنب وما يشبه النبات
نفعا كالقرنفل وضررا كالبنج وطعما حلوا كالعسل ومرا كالصبر وما يشبه المعادن صفا كالذهب وخبثا
كالرصاص الي غير ذلك ويتفرع على هذا هنا تقابل العلاج بها ومعرفة الاخلاق ومقتضيات الامزجة
الي غير ذلك من الجزئيات وسياتي ما يشبه التكميل لهذا قاعدة ما كان قليلا للتغير غير مضبوطه
ولا قانونه لحفظ نظمه الطبيعي اما متعسرا او متعذرا وعلى هذا تتفرع الحاجة الي وضع قانون
يفيد حفظ النظام او رده اذا زال ومن ثم كان الطب قسمين علم هو كلي وقد مر وعلم اي عمل
يكفيه مباشرة العملية وهو الجزئي المشروع فيه في هذا الباب قاعدة اذا تعلق الحكم باصل هو الاس
فلا بد من ملاحظته في الفروع وان كثرت وقد عرفت ان غاية اول الاوايل اقتضت الربط والتعليق
توقف باقي الكون والفساد على حركات ما فوقه فلا بد من تفليك(?) ما في احدهما بالاخر والبسيط لا يطرقه
التغيير بخلاف المركب وقد عرفت ان افضل انواعه النوع البشري فهو احق بذلك ويتفرع على هذه
خصوصا الطعوم والالوان والروايح وغيرها من الاعراض والكيفيات ومن هذا تعرف الطبايع
وهو يستلزم الانفعال وهو يفيد حفظ الصحة ودفع المرض ومن هنا كانت الامور الطبيعية
مفتاحا لهذه الصناعة ثم الاسباب لكونها كالفروع وعلى ذلك يدور حكم العلاج الجزئي
قاعدة اذا قام عن الجنس القول على كثير من حقايق مختلفة متفقان موادها عند التفصيل
ضروري ومن هنا خالفت الرئيسية العصارات وكل منهما الاخلاط الاربعة وكذا الحكم في نوع

Copyright © King Saud University